هل رأيت ربك قال ما كنت لاعبد ربا لم اره قيل كيف رايته قال لم تره
الابصار بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بحقايق الايمان فهو معروف
بالايات مشهور بالعلامات **وقال** ذو النون قدس سره من تفكر في كيفية
صعود الرب ونزوله واستوائه على عرشه اخرجه ذلك الى الزندقة
والتعطيل لانه جل ثناؤه ليس كمثله شئ في كل شئ لو شاء لم يتكلم ولم ينقصه
ترك الكلام ولو شاء أقوى ابصار الناظرين على رؤيته واسكن الكثير في القليل
ويسمع الحيتان الرميم فهي الكلام الذي لم يسمعه الا الحي السبوح فاعرفوا ان
لا معرفة بكيفية قدرته وصنعه وصعوده ونزوله واستوائه الا
التسليم والرضا والاقرار بالايمان به لا غير **انتهى** كلامه قدس سره
قال بعض العارفين قدس الله تعالى سره في كل شئ اسم من اسمائه واسم
كل شئ من اسمه فانت بين اسمائه وافعاله وصفاته باطنا بقدرته
وظاهرا بحكمته ظهر بصفاته وبطن بذاته حجب الذات بالصفات وحجب الصفات
بالافعال وكشف العلم بالارادة واظهر الارادة بالحركات واخفى الصنع با
لصنعة واظهر الصنعة بالادوات هو باطن في نفسه وظاهر بحكمته وقدرته
ليس كمثله شئ وهو السميع البصير انظر الى ما اسبغ الله تعالى
عليك من نعمه الظاهرة والباطنة وانظر الى ما قابلت مولاك من فعل ما يكره
وترك ما يحب فاذا حققت هذا النظر وجدت قطعا حالة تسمى رجاء وحالة
تسمى خوفا وخشية وحالة تسمى علما واستعن بالله على ذلك فعند ذلك
تعرف ماذا عندك

الاعتقادات وهي امور يجدها الانسان في نفسه ويدرك التفرقة بينها وبين غيرها
بالضرورة وهي اما ان تكون جازمة او مترددة **اما الجازمة** فان لم تكن مطابقة فهي الجهل
ان كانت مطابقة فاما ان لا تكون عن سبب وهو اعتقاد المقلد واما عن سبب فهو
اما نفس تصور طرفي الموضوع والمحمول وهو البديهيات او الاحساس وهو الضروريات
او الاستدلال وهو النظريات **واما المترددة** التي لا تكون جازمة فان كان التردد على
التسوية فهو الشك والا فالراجح هو الظن والمرجوح هو الوهم **تنبيه** لما كانت
مراتب القوة والضعف غير محدودة كانت مراتب الظن والوهم كذلك **مسئلة**
اختلفوا في حد العلم وعندي ان تصوره بديهي لان ما عدا العلم لا ينكشف الا به فيستحيل
ان يكون غيره كاشفا له ولاني اعلم بالضرورة كوني عالما بالخبر بوجودي وتصور
العلم جزء منه وجزء البديهي بديهي فتصور العلم بديهي **مسئلة** قيل العلم
سلبي وهو باطل وقيل انه انطباع صورة مساوية للمعلوم في العالم وهو باطل
والا لزم ان العالم بالحرارة والبرودة حارا او باردا لا يقال المنطبع صورتيه
نكتة اخرى بل يلزم ان يكون الجدار الموصوف بالحرارة والبرودة عالما بها **وقيل** انه
اضافي وهو الحق لانه لا يمكننا ان نعقل شيئا كوننا عالما الا اذا وضعنا في
مقابلته معلوما **مسئلة** العلوم كلها ضرورية لانها اما ضرورية ابتداء
او لازمة عنها لزوما ضروريا فانه ان بقي احتمال عدم اللزوم ولو على ابعد
الوجوه لم يكن علما واذا كان كذلك كانت باسرها ضرورية **تنبيه** اتفقوا على انه
لا يجوز ان يكون العلم بالاصل كسبيا وبالفرع ضروريا والا فعند وقوع الشك
في الاصل يحصل الشك في الفرع فيصير الضروري غير ضروري هذا خلف
مسئلة العقل المشهور ان العقل الذي هو مناط التكليف هو العلم بوجوب
الواجبات واستحالة المستحيلات لان العقل لو لم يكن من قبيل العلوم لصح انفكاك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)